

تفسير البحر المحيط

@ 117 انتهى . فظاهره أنه ليس فعلاً ماضياً بل هو اسم ممنوع الصرف . وقال ابن خالويه : جعله استفعل من البريق ابن محيصن فظاهره أنه فعل ماضٍ وخالفهما صاحب اللوامح . قال ابن محيصن : { وَإِسْتَدْرِقَ } بوصل الهمزة في جميع القرآن فيجوز أنه حذف الهمزة تخفيفاً على غير قياس ، ويجوز أنه جعله عربياً من برق يبرق بريقاً . وذلك إذا تلاً الثوب لجدته ونضارته ، فيكون وزنه استفعل من ذلك فلما تسمى به عاملة معاملة الفعل في وصل الهمزة ، ومعاملة المتمكنة من الأسماء في الصرف والتنوين ، وأكثر التفاسير على أنه عربي وليس بمستعرب دخل في كلامهم فأعربوه انتهى . .

ويمكن أن يكون القولان روايتين عنه فتح القاف وصرفه التنوين ، وذكر أبو الفتح بن جني قراءة فتح القاف ، وقال : هذا سهو أو كالتسهو انتهى . وإنما قال ذلك لأنه جعله اسماً ومنعه من الصرف لا يجوز لأنه غير علم ، وقد أمكن جعله فعلاً ماضياً فلا تكون هذه القراءة سهواً . قال الزمخشري : وجمع السندس وهو مارق من الديباج ، وبين الاستبرق وهو الغليظ منه جمعاً بين النوعين ، وقدمت التحلية على اللباس لأن الحلي في النفس أعظم وإلى القلب أحب ، وفي القيمة أغلى ، وفي العين أحلى ، وبناء فعله للمفعول الذي لم يسم فاعله إشعاراً بأنهم يكرمون بذلك ولا يتعاطون ذلك بأنفسهم كما قال الشاعر : % (غرائر في كن وصور ونعمة % .

تحلين يا قوتاً وشذراً مفقراً .
%)

وأسند اللباس إليهم لأن الإنسان يتعاطى ذلك بنفسه خصوصاً لو كان بادي العورة ، ووصف الثياب بالخضرة لأنها أحسن الألوان والنفس تنبسط لها أكثر من غيرها ، وقد روي في ذلك أثر إنها تزيد في ضوء البصر وقال بعض الأدباء : % (أربعة مذهبة لكل هم وحرن % .
الماء والخضرة والبستان والوجه الحسن .
%)

وخص الاتكاء لأنها هيئة المنعمين والملوك على أسرتهم . وقرأ ابن محيصن : { عَلَى } الأثر { رَائِكِ } بنقل الهمزة إلى لام التعريف وإدغام لام على { فِيهَا } فتتحذف ألف { عَلَى } لتوهم سكون لام التعريف والنطق به علرائك ومثله قول الشاعر : % (فما أصبحت علرض نفس برية % .

ولا غيرها إلا سليمان بالها .

